[أنواع و أبعاد الوساطة](https://aleph-alger2.edinum.org/2233" \l "tocfrom2n3)

إن الوساطة الثقافية بالمعنى العام تعني أن كل من يشارك في الحديث الثقافي سواء كان مبدعا للعمل الثقافي والفني أو جهورا عاشقا وهاويا للثقافة. ويمكن اعتبارهم شركاء ووسطاء ثقافيين لتمرير الثقافة وتعزيز تداولها، وبالمعنى الضيق فإنها تخص المهنيين العاملين في مجال الوساطة الوثائقية إما في مؤسسات ثقافية حكومية تابعة للدولة أو خاصة، أو في الجماعات المحلية للجهات والمدن أو في جمعيات ثقافية أو مقاولات أو ضمن مصالح تربوية أو مراكز ثقافية. (Médiation culturelle، 2008)

دقق في هذا الطرح

فالوساطة الثقافية يلزم أن تصاحب جميع المواطنين، والأولوية للمحرومين (الفقراء، المحبوسين، ذوي الاحتياجات الخاصة...إلخ) ضمن سياسة من شأنها منح الفرصة للجميع من أجل المشاركة في الحياة الثقافية والمدنية حتى يكون المواطن أو الفرد فاعلا مهما في المجتمع، فالبعد الحقيقي للوساطة الثقافية هو تعليم المواطن وجعله يحس بوطنيته خاصة في زمن يصفه علماء الاجتماع من بينهم "ألان تورين" على أننا نمر كلنا بالملل الفكري حيث يقول »نحن لا نعرف جيدا ما يجب فعله سياسيا ومؤسسيا. (Garden 2018)

لاحظ معنى حل النزاعات

الوساطة أيضا في جوهرها عملية تنفيذية اجتماعية أساسية لحل الاضطراب الاجتماعي والمؤسسات الثقافية (أي وجود تمزق اجتماعي ثقافي). حيث تسعى لملء الفراغ، كما أنها أصبحت تمثل ما يسمى « براديغم الحياة الاجتماعية » في الوقت الحالي، فهي تمثل مفتا ووسيلة لبلوغ الثقافة واتاحتها للمواطنين الظين يعانون من مشكل الوصول إليها أو حتى الحصول عليها، فهي بذلك تعالج أزمة العزلة الإجتماعية وتلغي فكرة أو ظاهرة إقتصار عالم الثقافة على طبقة النخبة. (Joli-Cœur 2007)

إن الوساطة الثقافية في مشروع اجتماعي يسمح بإيصال التراث للجميع من خلال التنشيط، التواصل ونشر المعرفة المتصلة بتراث معين، ولقد ظهرت الوساطة الثقافية في المتاحف وذلك من أجل تسهيل التواصل بين الأشياء والجمهور كذلك لخلق ذاكرة مشتركة وموحدة وللربط بين الماضي والحاضر وكذا المستقبل وبالتالي لم يعد الهدف حماية التراث وإما إيصاله من جيل لأخر، والوساطة الثقافية تتميز بــ :

* « المشاركة : فالوساطة الثقافية تتطلب مشاركة فعالة للأشخاص في عملية جماعية.
* التعبير: فالوساطة الثقافية تثير التعبير تحت كل الأشكال.
* التغيير: فالوساطة الثقافية هدفها تغيير الوضع أو تحسين ظروف المعيشة فهذه الممارسات
* تخلق روابط بين المؤسسات والمهنيين والمواطنين البعدين عن الثقافة. (Jacob، 2014)

ويذهب دانيال جاكوبي » في هذا السياق ويعرف الوساطة الثقافية على أنها "الأشكال الثقافية والمهارات التي تجسد الانتماءات الاجتماعية من خلال اللغة والرموز والممارسات التي تساعد الفاعلين من التأقلم مع المواضيع التي تكون الثقافة وتسمح بالتعمق في الهياكل السياسية ومؤسسات العقد الاجتماعي" . (Félice 2001)

كما أن الوساطة الثقافية عند Jean Davallon كانت وليدة للفجوة الموجودة في الثقافة والتي ارتكزت على مجموعة من الأعمال الثقافية التي تعيد بناء علاقة الفن بالجمهور من خلال شرحه وتقديمه.

ولذلك يقوم مفهوم الوساطة الثقافية على مجموعة من المبادئ ترتبط بالتحولات الجديدة، التي تأخذ بعين الاعتبار إعلانات الإنسان ومقاربة تنمية القدرات البشرية، وهو ما جعل من الثقافة والمؤسسات الثقافية أداة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وعليه يمكن تحديد هذه المبادئ في النقاط التالية : (أوسامة، 2015)

1. تقوم على معايير أخلاقية.
2. تعمل الوساطة الثقافية في سياق إطار عام تحدده : برامج المشاريع المحلية، الأساليب الشرعية والقواعد التي تضبط المشاريع المقررة وكذا نوع المؤسسة المعنية وطريقة تنظيمها.
3. الاستثمار في الزمن.

الوساطة الثقافية هي مشروع مجتمع

1. تأطير المهارات والكفاءات الثقافية.
2. تعبر الوساطة الثقافية عن ديناميكية شاملة.
3. إدراج المختصين في المشروع الثقافي.

[الوساطة القضائية](https://aleph-alger2.edinum.org/2233#tocfrom3n4)

تنم هذه المقاربة عن جذور للوساطة والتي تعود إلى العصور القديمة إلى أنها كممارسة معتلرف بها في القانون ، ففي فرنسا لقيت تشجيعا من طرف السلطة الملكية في محاكمها عام 1671 أين قام باستخدامها رجال الدين والنبلاء من أجل التوسط في حل النزاعات وكذا الشكاوي أو الدعاوي القضائية، لتستخدم فيما بعد على نطاق واسع في المسائل المدنية والتجارية، فمن هنا كانت الحاجة الكبيرة لوجود بدائل لتسوية النزاعات عن طريق تطوير الوساطة. (Bader 1997)

[الوساطة الرقمية](https://aleph-alger2.edinum.org/2233#tocfrom3n5)

تم إدماج التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال وساهمت في مسارات الوساطة.أن التوجهات الحديثة لهذا التطور يمكن ملاحظته في استعمال الشبكات الاجتماعية ولكن أيضا في مختلف اليات الولوج والوصول إلى المعلومات.هذا النوع من التحول سمح لبعض المؤلفين التنويه بالرهان الذي تمثله الوساطة بالنسبة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال والمفارقة ،إن انعكاسات التقنية قد تضر بمبادئ الوساطة ذاتها. (عبد الإله عبد القادر 2016)

لاحظ هنا عنصر آخر مهم الوساطة الوثائقية

[الوساطة الوثائقية](https://aleph-alger2.edinum.org/2233#tocfrom1n4)

[مفاهيم عن الوساطة الوثائقية](https://aleph-alger2.edinum.org/2233#tocfrom2n4)

وساطة الوثائق هي وساطة للمعرفة تغطي عملية إتاحة المعلومات ومعالجتها والوصول إليها، وبالتالي البحث عنها بعدة طرق مختلفة، الوساطة الوثائقية تعتمد على قيود الجهاز كونها تنطوي على معالجة المعلومات وتوفيرها« إنتاج المعلومة » للمستفيد أو المستخدم مع الأخذ بعين الاعتبار التعقيد المتزايد للأجهزة.

هي تتضمن معلومات في المقام الأول في عمليات بناء المعرفة من خلال الأجهزة كما سلف الذكر سواء كانت إجتماعية، تقنية، بشرية وبعبارة أوضح التفكير في وساطة الوثائق يعني التفكير في مكانة المعلومات في علاقتها بالمعرفة الفردية والمعرفة تارخيا واجتماعيا...

وتقدم في كثير من الأحيان على أنها المسار الذي من خلاله يوفر »منتج المعلومة « للمستخدم. وعلى عكس « الوساطة في المكتبة » فإن » الوساطة الوثائقية » لها هدف وحيد يتمثل في وساطة « منتج المعلومة ».إنها تتموقع في هذه العلاقة, علاقة المحتوى المعلوماتي والمستقبل لهذا المحتوى وفي الأخير استعمال أدوات معالجة المعلومات التي تحتويها الوثائق والتي هي من أدوات ومسارات الوساطة. (David 2008)

إن مفهوم الوساطة الوثائقية في علم المعلومات يعود إلى معنى « الوساطة أي الرابط بين الفرد والمجموعة والتي تعني إنشاء طرف ثالث وجهات توافق المستخدمين مع تسهيل الاستخدام تسمح بالتوفيق بين شيئين غير مجتمعين أي إنشاء تواصل وإتاحة المعلومات وهي تستند إلى قدرات وأشياء مادية أو بشرية في مجهود للربط والاتصال أين تحمل هدفا ماديا فكريا لوصف المحتوى وتشكل بذلك نموذجا يقدم كافة العمليات لمعالجة الوثائق وتحليل المعلومات من أجل تقديم المحتوى الأساسي الموجود بالوثائق عن طريق التحليل الوثائقي، كما تستند على تقنيات تعزز الوصول الحر المستقل للجمهور ثم ظهر شكل جديد لوساطة المعلومات نميزها ليس فقط بالوثائق أو بالوثائقيين إنها عن طريق المعالجة الوثائقية وتجهيز الوثائق. (عبد الإله،عبد القادر 2016)

وبالتالي فإن الوساطة الوثائقية تتعلق بوساطة المعرفة كما سبق الذكر وهي عملية ربط المستخدمين بالمؤسسة مهما كان نشاطها **بمحتواها المعرفي ورصيدها الوثائقي عن طريق طرف ثالث يتمثل في الوسيط**.

أذا كان يمكن اعتبار الوساطة الوثائقية وساطة للمعرفة، فإنها تضع المعلومات كأولوية في عمليات بناء المعرفة بفضل الأجهزة الاجتماعية والتقنية والانسانية، وبعبارة أخرى فإن التفكير في الوساطة الوثائقية يتعلق أيضا بمكان المعلومات فيما يتعلق بالمعرفة الفردية والمعارف التاريخية والاجتماعية.

إذا وضعنا تعريف الوساطة الوثائقية من خلال التفكير فعليا في أن المعلومات تختلف عن المعرفة، كيف يمكننا تحديد المعلومات الرقمية؟ هل تختلف جذريا عن الأشكال التقليدية للمعلومات وبأي طريقة؟ وعليه تتألف معالجة المعلومات التقليدية للوثائق من تحديد محتوى المعلومات الخاصة بالوثيقة الأساسية من أجل تسهيل تحديدها وتحسين استغلالها، معالجة المعلومات هي التي تسهل الوصول من خلال ضمان ذاكرة مشفرة بمعنى أخر تشكل معالجة المعلومات شكلا من أشكال الوساطة في المعلومات بمعنى »الكود المشترك" بين المحترف ومستخدم نظام المعلومات، يخدم هذا الرمز من ناحية لتمثيل المحتوى المعلوماتي للوثائق ومن ناحية أخرى يتيح الوصول إليها.

وبهذا المعنى فإن الوساطة الوثائقية هي في الواقع وساطة للمعرفة لأنها تسمح بالوصول إلى (العلوم) من خلال المعلومات(معرفة الباحثين)، يمكن للمرء بعد ذلك التشكيك في خصوصية الأجهزة التي تسمح بتنفيذ هذه الوساطات الوثائقية، لا يبدوا أن الوساطة الوثائقية التي تم تحليلها على نطاق واسع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتستخدم في الممارسة المهنية لأخصائي التوثيق.

[وساطة المعلومات ومعالجة الوثائق](https://aleph-alger2.edinum.org/2233#tocfrom2n5)

تتألف معالجة الوثائق من عدة مراحل : العمل البدني الذي يتعلق بالكائن المادي، والعمل الفكري لوصف المحتوى والعمل الميكانيكي لذاكرة المنتج.

السلسلة الوثائقية هي نموذج يمثل المراحل المختلفة من معالجة الوثائق ثم تمثيل عملياته المختلفة لفترة طويلة بطريقة خطية ونجاح بعضهم البعض بترتيب محدد، مثلا في النموذج الدائري حيث في نظام المعلومات تعتمد جميع المراحل على الاخرين.في هذا النموذج يتم مواجهة المستخدم والوثيقة ومن خلال هذه المواجهة ينشأ التقييم اللازم لمعالجة الوثائق وفي الواقع فإن الغرض من الوثائق هو التواصل مع من يبحثون عن مصادر المعلومات وأولئك الذين يمكنهم تلبية هذا التوقع، المرحلة الفكرية تحتوي على عمل تحليل المعلومات أي جميع العمليات التي تهدف إلى تمثيل المفاهيم الأساسية الواردة في الوثائق عن طريق لغة وثائقية والتي تنطوي على تحول في عناصر المعلومات الواردة في الوثائق،

مع تطور الشبكات أصبح تطبيق المعايير المشتركة ضرورة لتبادل بيانات المعلومات على المستوى العالمي ويتمثل المبدأ في أنه كلما كان الوصول إلى المعلومات سيتم تنظيمه من قبل كاتب الوثائق من خلال هيكلة ومراقبة المراحل المختلفة لإنشاء المنتج الوثائقي كلما أصبح الوصول للمعلومات أكثر سهولة للمستخدمين.

إذا تكلمنا عن وساطة المعلومات لم يعد هناك شكل من أشكال وساطة المعلومات والمعرفة يتميز بالوثيقة التي يوفرها موثق الوثائق ولكن بالمعالجة الوثائقية التي يقوم بها المستخدم نفسه بشكل أساسي، ونعني بكلمة Redocumentarisation التعريف الذي قدمه مانويل زاكلاد (2007) والذي يوضح أن Redocumentarisation تتمثل في توثيق الوثيقة مرة أخرى عن طريق السماح للمستفيذ بإعادة التعبير عن المحتوى وفقا لتفسيره واستخداماته.